[134] سفينة نوح مأمورة وطافت بالبيت حيث غرقت الارض ثم أتت منى في أيامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة، وطافت بالبيت طواف النساء (1) فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن. وفي القاموس " طاولني فطلته " كنت أطول منه في الطول والطول جميعا " وتطاول تطالل، واستطال امتد وارتفع وتفضل وتطاول، وقال: شمخ الجبل: علا وطال والرجل بأنفه تكبر انتهى، وهذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى أن الناس لما ظنوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها ولم يظنوا ذلك بالجودي، وجعلها ا عليه، فكأنها تطاولت وكأن الجودي خضع، فإذا كان التواضع الخلقي مؤثرا " في ذلك فالتواضع الارادي أولى بذلك، ويحتمل أن يكون ا تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة، وقد يقال: للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضا وفهمه مشكل وإن أومأ إليه بعض الايات والروايات. قوله عليه السلام: " وهو جبل عندكم " أقول: في تفسير العياشي وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له: الجودي (2) وأقول: قد مر تفسير الجودي والاقوال فيه وسائر ما يتعلق بتلك القصة في كتاب النبوة، والجؤجؤ كهدهد الصدر، واللام في الجبل للعهد أي الجودي وكأنه كان ظهر في السفينة اضطراب عند الوقوع على الجودي خافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السلام في التضرع والدعاء كما روى علي بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال: فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحا " ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال: فرفع نوح يده ثم قال: يارهمان اتقن وتفسير هارب أحسن فأمر ا الارض أن تبلع ماءها (3). وروى الصدوق في العيون (4) وغيره عن الرضا عليه السلام أن نوحا عليه السلام لما

---

(1) راجع الكافي ج 4 ص 216. (2) تفسير العياشي ج 2 ص 150. (3) تفسير القمى 304. (4) عيون الاخبار ج 2 ص 55، الامالى 274.